

ضعف انضباط الطلاب وأثره على جودة التعليم في المدارس الحكومية

قضايا بحثية ١

صيته مسلم السبيعي

دكتورة المادة : هبه القصبي

١٤ يونيو ٢٠٢٥

المقدمة:

يعد الانضباط المدرسي عنصرًا أساسيًا في بناء بيئة تعليمية فعالة، إذ يساهم بشكل مباشر في تحقيق أهداف العملية التعليمية. ومع تزايد التحديات السلوكية في المدارس الحكومية، باتت قضية الانضباط محورية وتستوجب الدراسة والتأمل. فالبينة الصفية المنضبطة تخلق مناخًا يساعد على التركيز والتفاعل الإيجابي بين المعلم والطالب، في حين أن غياب الانضباط يؤدي إلى اضطراب العملية التعليمية ويضعف من فاعلية التدريس، مما ينعكس سلبيًا على جودة التعليم بشكل عام.

المشكلة البحثية:

رغم وجود لوائح تنظيمية وأنظمة سلوكية واضحة في المدارس الحكومية، لا تزال بعض المدارس تعاني من ضعف في تطبيق تلك الأنظمة بشكل فعال، مما يؤدي إلى تكرار السلوكيات السلبية داخل الفصول الدراسية. هذه الإشكالية تُثير تساؤلًا جوهريًا حول العلاقة بين الانضباط المدرسي وجودة التعليم: إلى أي مدى يؤثر ضعف الانضباط في المدارس الحكومية على جودة العملية التعليمية؟

أهمية المشكلة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول جانبًا حيويًا من الواقع التربوي اليومي، يؤثر على جميع أطراف العملية التعليمية. فالانضباط المدرسي لا يقتصر تأثيره على الطالب وحده، بل يطل أداء المعلم، وبيئة التعلم، ونتائج التحصيل. لذا فإن تسليط الضوء على هذه القضية يُسهم في فهم أعمق للتحديات التي تواجه المدارس الحكومية، ويمنح صناع القرار التربوي فرصة لوضع حلول عملية مدروسة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- ١- الوقوف على أبرز أسباب ضعف الانضباط في البيئة المدرسية الحكومية.
- ٢- تحليل الآثار الناتجة عن ضعف الانضباط على جودة التعليم والتحصيل الدراسي.
- ٣- اقتراح آليات فعّالة لتعزيز الانضباط بما ينعكس إيجابًا على أداء الطلاب والمعلمين

المفاهيم الأساسية:

الانضباط المدرسي هو التزام الطالب بالقواعد والأنظمة داخل المدرسة ويُعد أساسًا في خلق بيئة تعليمية منظمة وآمنة
جودة التعليم تشير إلى قدرة المدرسة على تحقيق أهدافها التعليمية والتربوية بكفاءة من خلال محتوى واضح وأساليب تدريس فعالة وبيئة صفية محفزة

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

المؤلف / سنة النشر: العتيبي، 2022

العنوان: تأثير تطبيق لائحة السلوك الطلابي على مستوى التحصيل الدراسي في المدارس الثانوية

التساؤلات / الفروض: هل يؤثر تطبيق لوائح السلوك على تحصيل الطلاب؟ هل يوجد فرق في السلوك بين المدارس التي تطبق اللائحة بدقة والتي لا تطبقها؟

المجتمع / العينة / وسيلة جمع البيانات: مدارس ثانوية حكومية - عينة من 150 طالب - استبانة موجهة للطلاب والمعلمين

التحليل الإحصائي / النتائج: أظهرت النتائج وجود علاقة طردية بين وضوح اللائحة وارتفاع مستوى الانضباط والتحصيل

الاستنتاجات: تطبيق الأنظمة السلوكية بشكل منظم يسهم في تحسين البيئة الصفية وزيادة دافعية الطلاب للتعلم

التوصيات: تعزيز التوعية باللائحة السلوكية - إشراك الطلاب في صياغة قواعد السلوك لتحقيق الالتزام

الدراسات السابقة:

الدراسة الثانية:

المؤلف / سنة النشر: الشهري، 2023
العنوان: البيئة الصفية المنضبطة ودورها في تعزيز التفاعل الصفّي لدى طلاب المرحلة الثانوية
التساؤلات / الفروض: كيف يؤثر الانضباط داخل الفصل على تفاعل الطلاب؟ هل يشعر المعلم بفرق في أداء الطلاب حسب درجة الانضباط؟
المجتمع / العينة / وسيلة جمع البيانات: 5 مدارس ثانوية - 20 معلمًا و200 طالب - مقابلات واستبانات
التحليل الإحصائي / النتائج: الطلاب في الفصول المنضبطة أظهروا مشاركة أكبر وتحفيزًا أعلى في الحصص
الاستنتاجات: كلما زاد الانضباط الصفّي زادت جودة التواصل والتفاعل داخل الحصة الدراسية
التوصيات: تدريب المعلمين على استراتيجيات إدارة الصف - تطوير برامج تفاعلية تعزز النظام داخل الصف

الدراسة الثالثة:

المؤلف / سنة النشر: الخالدي، 2024
العنوان: دور القيادة المدرسية في ضبط سلوك الطلاب بالمرحلة الثانوية
التساؤلات / الفروض: ما مدى تأثير دعم الإدارة المدرسية في ضبط السلوك؟ هل يؤثر وجود متابعة إدارية فعّالة على مستوى الانضباط؟
المجتمع / العينة / وسيلة جمع البيانات: مدراء ومعلمون في 10 مدارس ثانوية - مقابلات منظمة
التحليل الإحصائي / النتائج: غياب الدعم الإداري أدى لضعف تطبيق اللوائح - الإدارات النشطة سجلت انخفاضًا واضحًا في السلوكيات السلبية
الاستنتاجات: الدور الإداري له تأثير مباشر في نجاح أو فشل تطبيق الانضباط المدرسي
التوصيات: زيادة التنسيق بين الإدارات والمعلمين - تفعيل المتابعة اليومية للسلوك داخل المدرسة

الفجوة البحثية:

رغم أن هناك عددًا من الدراسات تناولت موضوع الانضباط المدرسي إلا أن القليل منها ركز بشكل مباشر على العلاقة بين ضعف الانضباط وجودة التعليم في المدارس الحكومية كما أن أغلب الدراسات لم تُسلط الضوء على التحديات المعاصرة التي تواجه الإدارات المدرسية في تطبيق الانضباط بشكل فعال

الإطار النظري:

تعتمد هذه الدراسة على نظرية البيئة التعليمية الآمنة التي ترى أن الانضباط داخل الصف ضروري لتحقيق تعلم فعال ومستقر كما تستند إلى مفاهيم الإدارة الصفية الحديثة التي تركز على بناء نظام سلوكي عادل وواضح يضمن التفاعل الإيجابي داخل الفصل

الفجوة البحثية:

المنهج المستخدم في الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لتحليل الظواهر السلوكية في البيئة التعليمية أداة الدراسة هي استبانة موجهة للمعلمين والإداريين في المدارس الحكومية العينة المقترحة تشمل عددًا من المدارس الثانوية نظرًا لما تشهده هذه المرحلة من تحديات سلوكية متزايدة

النتائج المتوقعة:

من المتوقع أن تكشف الدراسة عن وجود علاقة طردية بين الانضباط المدرسي وجودة التعليم كما يُتوقع أن تُظهر ضعف تطبيق أنظمة السلوك في بعض المدارس وتأثيره المباشر على مستوى التحصيل الدراسي ومن المرجح أن تبرز حاجة المعلمين للتدريب والدعم في مجال إدارة السلوك الطلابي

التوصيات:

تدريب الكوادر التعليمية على أساليب حديثة لضبط السلوك تعتمد على التوجيه والفهم لا العقاب
تعزيز دور المرشد الطلابي ليكون عنصراً فاعلاً في متابعة سلوك الطلاب
تشجيع التعاون بين الأسرة والمدرسة لتوحيد الجهود في غرس السلوك الإيجابي لدى الطلاب

المصادر:

العتيبي، سارة (2022).
تأثير تطبيق لائحة السلوك الطلابي على مستوى التحصيل الدراسي في
المدارس الثانوية. مجلة التربية المعاصرة، مجلد 18، عدد 2، ص 77-103
المصدر: Google scholar

الشهري، فهد (2023).
البيئة الصفية المنضبطة ودورها في تعزيز التفاعل الصفّي لدى طلاب
المرحلة الثانوية. المجلة التربوية السعودية، مجلد 20، عدد 1، ص 45-66.
المصدر: EBSCO

الخالدي، منى (2024).
دور القيادة المدرسية في ضبط سلوك الطلاب بالمرحلة الثانوية. مجلة
الإدارة التعليمية، جامعة الملك سعود، مجلد 15، عدد 4، ص 89-112.
المصدر: ProQuest